Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لصديقه إبراهيم السروجى. ونجد فى هذه القطعة النثرية روحاً أقرب إلى روح المازنى وأسلوبه فى رسم مثل هذه الشخصيات [٣٨] :

(كان أول من قدمنى إلى عالم الضحك العقلى الصافى هو إبراهيم السروجى عليه ألف رحمة وسلام. وربما كان لا يعرف السروجى حق المعرفة إلا أنا، وعديد من الموتى، وقليل من الأحياء، كان إبراهيم السروجى أحد أعلام المدينة، بخفة ظله وحياته التى يختلط هزلها بجدها؛ أما نحن فقد عرفناه كما كان ينبغى له أن يعرف.

كنت فى الخامسة عشرة من عمرى، وكان مسعاى إليه فى دكانه، حيث كان يعمل فى صناعة السروج لحمير الريف وأحصنة عربات الحنطور التى كانت هى «تاكسيات» ذلك الزمان. وكانت النكتة الأثيرة لإبراهيم حين يهل عليه أحدنا هى أن يقول:

«قوم لا خد مقاسك واصنع لك جاكته»

كان إبراهيم السروجى لا يعمل فى دكانه إلا ساعة أو بعض ساعة. ثم ما يلبث أن يدركه الملل،فيمد يديه إلى كتاب مطوى تحت أداة صناعته من الجلد والخيش، ويقرأ فيه حتى يهل عليه واحد من أتباعه. وفى دكان إبراهيم السروجى سمعت لأول مرة أسماء نيتشه وشوبنهاور وجون ستيورات مل ... إلخ..).

على أنه مما يلفت النظر في شعر صلاح عبد الصبور موقفه من الحكمة وسخريته منها وتهكمه على مريديها. فهو في قصيدة (أقول لكم) سيموت من سغب لو قعد إليها فى محبسه.

وفى قصيدة موت فلاح [٣٩] :

لم يكن كدأبنا يلغط بالفلسفة الميتة
لأنه لا يجد الوقتا

وفى «ليلى والمجنون» يسخر من أسلوب الحكمة والعنعنات، حيث يقول زياد: